مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 11، عدد رقم: 04، ديسمبر 2022، صص: 07- 22

تاريخ الاستلام(2022/07/05)تاريخ القبول (2022/12/08)تاريخ النشر (2020/12/30)

الانسجام البديع بين الحجاج والمقام في القرآن الكريم
دراسة مقارنة بين التنزيل المكي والمدني

The beautiful harmony between the argumentation and the context in the Qur'anic discourse A study in comparative models between the Meccan and the madani recitation

سلطاني محمد [1]، مسعود صحراوي [2]

[1]جامعة الأغواط، الجزائر : soltanimed1986@gmail.com

2جامعة الأغواط، الجزائر: hammaboutaleb56@gmail.com

ملخص:

يسعى هذا البحث إلى دراسة تجليات العلاقة الوطيدة بين الحجاج في الآيات القرآنية ومقام تنزيلها، مبينا في ذات الوقت أحد أوجه الإعجاز في البلاغة القرآنية المتجلية في الارتباط بين البنية الحجاجية للخطاب القرآني ومقام المخاطبين، مستثمرا أحد أهم مقولات علوم القرآن وهي مقولة «المكي والمدني» باعتبارها مقولة سياقية تداولية بالأساس كاشفا عن التعالق الوثيق بين البنية اللغوية للخطاب القرآني سواء على المستوى الإفرادي أو التركيبي أو الأسلوبي وبين السياق التنزيلي من خلال نماذج إجرائية دالة من موضوعات القرآن

الكلمات المفتاحية: الانسجام، السياق، الحجاج، القرآن الكريم، المعجم القرآني ،الأساليب .المكي، المدني.

Summary:

This research seeks to study the manifestations of the close relationship between the argumentative in the Qur'anic verses and the place of their revelation, showing at the same time one of the miracles in the Qur'anic rhetoric that is manifested in the link between the argumentative structure of the Qur'anic discourse and the position of the addressees, investing one of the most important categories of Qur'anic sciences, which is the saying "Makki and Madani" as A mainly pragmatic contextual statement, revealing the close relationship between

المؤلف المرسل:سلطاني محمد، الإيميل:soltanimed1986@gmail.com

the linguistic structure of the Qur'anic discourse, whether at the individual, structural or stylistic level, and the descending context through procedural models that are significant from the major topics of the Qur'an.
Keywords: harmony, context, argumentation, the Holy Quran, Quranic lexicon, methods. Mekki, madani..

1-مقدمة

منذ أن نزل القرآن الكريم الكتاب المعجز الخالد، وهو واقع من قلوب العرب وغيرهم من العقلاء موقع الحيرة المدهشة والإعجاب الفاتن والتأثير العجيب، فقد بهر العرب وهم المتلقون الاوائل له انبهارا عجيبا حتى سحرتهم بلاغته وخلب قلوبهم أسلوبه، وهم فرسان البلاغة البارعين حتى بلغ من تقديسهم للكلمة وتبجيلهم لضروب الكلام السامي أن علقوا قصائدهم على أستار الكعبة تخليدا للكلمة وتقديسا للبلاغة، فلما نزل هذا القرآن تحداهم غاية التحدي وكشف عوارهم، ولم يستطيعوا أن يجاروه ولا أن يصلوا إلى عشر معشاره، وقد اعترف أحد صناديدهم بمدى الإعجاب والانبهار بهذا المستوى الرفيع والقمة السامقة للبلاغة القرآنية، بعبارة تلخص حال العرب جميعا ولسان حالهم من هذا البيان الآسر: "إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه يعلو ولا يعلى عليه".

أما بعد العصر الاول لنزول القرآن الكريم فقد تسابقت الأقلام راقمة القراطيس مضيئة المحطات في كل ما يمتّ إلى البيان القرآني وأساليب فهمه بصلة شرحا وتفسيرا وبيانا ولغة وإعرابا وأسلوبا... وكان أعظم ما أثار هم في هذه المعجزة البيانية الخالدة ذلك الانسجام البديع والتعالق الوثيق بين المضمون القرآني وبين أسلوب عرضه وطريقة أدائهمن جهة، وبين ذلك الاتساق الفريد بين الحجة القرآنية وبين مقام نزولها، سواء تعلق الامر بالمقام الأصغر حسب الحوادث وما نزل فيها من الآيات، أو ما تعلق بالمقام الأكبر المتمثل في السور المكية قبل الهجرة والسور المدنية بعد الهجرة .

وإذا كان علماؤنا القدامى على اختلاف تخصصاتهم واشتغالاتهم المعرفية من مفسرين وبلاغيين وأصوليين ولغويين وغيرهم قد اهتموا بهذا الانسجام التعالقي بين قوة الحجة القرآنية وسياق نزولها الأكبر أو الأصغر المعبر عنه بالمناسبة، ودرسوه دراسة مستفيضة وحققوا فيه نتائج هامة، وقد كان النص القرآني ملهمهم في ذلك والنور الذي منه يقتبسون، منه ينطلقون وإليه يعودون، فقد تضمن الخطاب القرآني من وجوه البيان الحجاجي وما يقتضيه ذلك من أبعاد إقناعية تأثيرية آسرة بالغة، تنبه المفسرون والبلاغيون

والأصوليون إلى بعض منها، ولايزال ينتظر من الكشّافين قوة الأضواء ومن الغوّاصين طول الأنفاس ومن الباحثين نفاذ البصيرة لاكتناه أسراره واستخراج مكنونه وتجلية بيانه.

وتعدّ «مقولة المقام» أو «السياق» أحد المحاور الرئيسية في معرفة القرآن وفهمه، كما أنها من أهم علومه التي يجب على المفسر أن يكون على دراية بها للولوج إلى تفسير القرآن، وقد نقل السيوطي عن أبي القاسم النّيسابورِيّ في كتاب التنبيه على فضل علوم الْقرآن: «أن من أشرف علوم الْقرآن علم نزوله وجهاته وترتِيب ما نزل بمكةو ما نزل بالْمدينة»[1].

من هذا وذاك نحاول أن نسلط الضوء على بعض نماذج من بلاغة الحجاج القرآني وأبعاده التداولية في انسجامها الرابط بين الآية ومقام نزولها، كاشفين عن أبعادها الحجاجية التأثيرية المتنوعة، مبينين معالم تداوليتها في تعالقها بين بنية المقال ومقتضيات المقام، محاولين - من خلال بعض النماذج الدالة – بيان بعض من أوجه التقارب بين الفكر التداولي الحجاجي المعاصر وبعض الملامح التداولية الأصيلة في التراث اللغوي العربي.

1-الانسجام بين الحجاج القرآني ومقام تنزيله

يرتبط الانسجام بكل ما يؤدي إلى تحقيق الترابط الشكلي والموضوعي بين مكونات النص المختلفة، وبكل العناصر التي تؤدي إلى تحقيق التشاكل الدلالي في المعنى وما وراء المعنى، فهو يضم كل المؤثرات الدلالية، وقد وردت معاني الانسجام في لسان العرب بالمعاني التالية: سجمت العين الدمع والسحابة الماء سجمه وتسجمه سجوما وسجاما، وهو قران الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيرا، وانسجم الماء والدمع إذا انسجم والانسجام الانصباب، وتتآزر هذه الدلالة اللغوية مع الدلالة الاصطلاحية للانسجام المتمثل في انصباب الكلمات والجمل وتتابعها وهو المعنى الذي أشار إليه السيوطي بقوله:« أن يكون الكلام بخلوه من الانعقاد ينحدر كتحدر الماء المنسجم»[2].

ويرتبط الانسجام بمصطلح آخر لا يكاد يفارقه وهو الاتساق لكن يختلف عنه في كون الانسجام يتجه أكثر إلى العلاقات المعنوية الكامنة في حين يتجه الاتساق إلى العلاقات الشكلية للنص ولسنا هنا في صدد التفصيل والتفريق في بيان الفرق بين المفهومين في هذا البحث المختصر ونكتفي هنا بتفريق محمد خطابي بينهما؛ إذ يقول: الانسجام أعم من الاتساق كما أنه يغدو أعمق منه بحيث يتطلب الانسجام من المتلقي صرف النظر جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا أو غير المتحقق أي الاتساق إلى الكامن الانسجام»[3].

والانسجام بهذا الاعتبار يحكم العلاقة بين النص والسياق بكل تجلياته، ومن أهم العناصر المحققة للانسجام التماسك النحوي والسياق والمقصدية؛ فللمقصدية بكل ما تعنيه من المرجعيات المنطقية: السببية التعليلية العموم الخصوص،الغرض؛ وهي أبعاد حجاجية في الأساس، وللسياق ارتباط وثيق بكل نص بشري راق، فما بالنا بأرقى نص معجز شهده الوجود،

ومن هنا رأينا الكثرة البالغة من الدراسات التي تناولت قضية الانسجام في معرض الدفاع عن إعجاز القرآن وإثبات رفيع بلاغته .

وحسبنا هذه الاشارات الخاطفات لنعرج على بعض مظاهر الانسجام القرآني بين الحجاج والمقام، وقد قسمنا هذا الجانب التطبيقي إلى محورين: محور سميناه الانسجام الاسلوبي أي بالنظر إلى الأسلوب في تجليه الإفرادي والتركيبي ومحور سميناه انسجام موضوعي بالنظر إلى الموضوعات الكبرى التي عالجها الخطاب القرآني ورام إقناع المتلقين للإيمان بها ....

1-2-الانسجام الأسلوبي

نقصد بالانسجام الأسلوبي تلك المواءمة بين الموضوع الذي يحاجج فيه القرآن لإثباته ولدفع المتلقي بالاقتناع به وبين البنية اللغوية التي يوظفها الخطاب القرآني لهذه المحاجة، من حيث المعجم الإفرادي في اختيار المفردات الملائمة للمقام من جهة ....ومن حيث التركيب باختيار التركيب الأنسب لمقام موضوع الحجاج من جهة والأنسب لحال المتلقي من جهةأخرى، ومن حيث الصورة المجازية ....**ونقتصر في هذا البحث المختصر على الانسجام بن المقام والتركيب الأسلوبي من الناحية الكمية؛ أي من حيث الطول الجملة وقصرها توكيدها من عدمه وكذا بين التكرار والاستئناف، ومن الناحية النوعية أي من حيث الخبر والإنشاء ونقتصر على ذكر نمطين إنشائين وهما الاستفهام والأمر قصدا للاختصار.**

1-2-1- الانسجام على المستوى الكمي

نقتصر في هذا البحث على ذكر أهم التراكيب الكثيرة الدوران والتي يتجلى فيها الانسجام بين الحجاج في الخطاب القرآن ومقام تنزيله.

1-2-1-1-بين التوكيد والإخبار:

يعد التوكيد من أكثر الأساليب دورانا في القرآن الكريم كله مكيه ومدنيه على السواء، وتعدد مظاهر التوكيد وصيغه كالتوكيد بأدوات والتوكيد بالقسم والتوكيد بالقصر والتوكيد بالنعت وغير ذلك وهي أسلوب يكاد يكون من علامات القرآن المكي ويعزى الباحثون هذه الكثرة إلى يحققه التوكيد من أو التثبيت كما أن من أهم المبررات الحجاجيةالإقناعية لبروز التوكيد في العهد المكي«ما كان عليه القوم من الجحود والإنكار وشدة الكفر والإعراض عن القرآن فلم يكن يحسن مجيء آيات القرآن وسوره مجردة عن التوكيد، والخبر كما يقول البلاغيون يجب تأكيده إذا كان المخاطب به منكرا وحسبك بكفار قريش إنكارا للقرآن وإعراضا عنه»[4]، فقد تواترت ظواهر التوكيد تواترا لافتا في القرآن فقد وردت (إنّ) الداخلة على الجملة الاسمية وأكثره بـ إن في (2964موضع)في القرآن كما اطرد التوكيد بـ (إنّ) مع(اللام)في ما يزيد على (300موضع) ومثله

القسم الذي تواتر في حوالي (400 مرة)، واللافت للنظر أن معظم هذه الظواهر التوكيدية من القرآن المكي[5].

ونقتصر هنا على التمثيل لهذه الأنواع الثلاثة بما يسمح به مقام هذا البحث المختصر.

التوكيد بالأداة: يكثر التوكيد

﴿**إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ**[الصافات: 4]-

﴿وإنك لمن المرسلين

﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ [الذاريات: 23]

–﴿**إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ**[المرسلات: 7]

التوكيد بالقسم:

-﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (1) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (2) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (3) إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ (4)

-﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ (23)

-﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (53)

التوكيد **بالقصر:**

–﴿**إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ** [الذاريات: 5](5)

-﴿وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ [إبراهيم: 52]

-﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ [النحل: 51]

–﴿**فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ**[الغاشية: 21]

-﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ [هود: 12]

1-2-1-2- بين التكرار **والاستئناف:**

يتميز القرآن الكريم ولاسيما المكي منه بكثرة الحجاج حول قضايا العقيدة حتى لتعدَّ من سماته البارزة، وهي تكرار المعاني حول الأطروحات والقضايا الأساسية التي جاء ليثبتها في القلوب وليحمل المتلقي إلى الاقتناع بها، وذلك لما يحققه التكرار من الفوائد الحجاجية الجمة التي لو أردنا استقصاءها لما استوفت حقها المجلدات الكبار فكيف ببحثنا هذا المبني على الإشارة والاختصار دون الاستيعاب والتفصيل؟ وحسبنا أن نشير هنا إلى أن من أهم فوائد التكرار التي أجمع عليها المفسرون والبلاغيون والباحثون في علوم القرآن أنه لما كان من معهود العرب التكرار والإعادة من أجلتأكيد المعنى وترسيخه في ذهن المتلقي ووجدانه؛ فقد جاء القرآن على معهودهم حيث يقول أبن قتيبة:« أن من مذاهب العرب التكرار لا إرادة التوكيد والافهام كما أن من مذاهبهم الاختصار إرادة التخفيف والإيجاز»[6].

ولما كان التكرار يفيد الإفهام والتوكيد فقد جاءت معظم سياقات التكرار في القرآن مفيدة لهذين الغرضين الحجاجيين لبيان أهمية المعنى المكرر من جهة، والتأكيد عليه وتقريره في النفوس إذ ما تكرر تقرر كما يقول العلماء.

على أن اللافت للنظر في هذا الصدد فيما يتعلق بموضوعنا هو ارتباط التكرار من جهة بالموضوعات المطروحة وبالسياق القرآني من جهة أخرى؛ فعلى المستوى الأول فمن أهم المعاني التي تكررت في القرآن معاني العقيدة وموضوعات التوحيد والإيمان بالله واليوم الآخر تلك والإيمان بالرسل وهي الموضوعات التي تكررت في كل في كل الآيات القرآنية ولاسيما المكي منها لدواع مقامية كما سبقت الإشارة، وظل النبي ﷺ يكررها بغية ترسيخها في النفوس، طيلة ثلاثة عشر سنة، فهناك من يرى أن وظيفة التكرار هي ترسيخ العقيدة في النفوس، "إذ التكرار يخلق القناعات ويورث العادات بل ويشكل الشخصية »[7]. وهو أمر مبرر تماما؛ إذ القرآن الكريم هو كتاب التربية الأول للأمة المسلمة ولاسيما في العهد المكي الذي جاء يعالج بها النفوس العقول المتأبية والنفوس المنكرة، «وحين ننظر إلى القرآن على أنه كتاب التربية لهذه الأمة وللبشرية كلها التي ينبغي أن تدخل في دين الله، تزول عنا غرابة هذه الظاهرة وتصبح بعض حكمتها – على الأقل- مفهومة لدينا: إن التربية ليست قولة تقال مرة وتنتهي»[8].

فتكرار القضايا الأساسية التي جاء القرآن يحاجج بها المتلقين قد كان لأهمية هذه الموضوعات المركزية في الخطاب القرآني حتى على اعتبار أن تكرارها كان محضا في القرآن الكريم والحقيقة أن هذا التكرار ليس محضا وهو ما يقودنا إلى المستوى الثاني وهو ارتباط التكرار من ناحية بالسياق المكي الذي كان سياق حجاج محتدم بين القرآن ومتلقيه، في بيئة ألفت الشرك الوثنيةو تقليد الآباء والتعصب ...فجاء التكرار بمثابة الطرق المتكرر على هذه القلوب لترسيخ أطروحات القرآن الجديدة وتفنيد العقائد الباطلة المتجذرة في النفوس من خلال ترسيخ الأولى وقلع جذور الثانية

ومن ناحية أخرى فإن التكرار في القرآن لم يكن تكرارا محضا باختلاف السياقات، وإنما جاء منسجما مع السياقات القرآنية الجزئية فهو متساوق مع ظروف التنزيل الجزئية تساوقا معجزا لأنه تكرار في المعنى العام الذي يرمي القرآن إلى الإقناع به وحمل المتلقي على اعتقاده، أما في المعاني الجزئية والمحاور الخاصة التي يطرقها القرآن في كل سياق فإن لكل بنية تركيبية أسلوبية خاصة به تتشابه مع غيرها من الناحية العامة وتختلف من جهة التفاصيل سواء على مستوى بعض الحروف المعاني أو الكلمة أو الجملة او التقديم والتأخيرو التعريف والتنكير أو الزيادة والحذف أو غير ذلك من وجوه الاختلاف؛ وهو ما دعا بعض الباحثين إلى تسمية التكرار في القرآن في بعض وجوهه بـ «التكرار المؤتشب» ويقصدون به التكرار المتشابه في المعنى العام ويختلف في

التعريفو التنكير والحذف والذكر والتقديم والتأخير أو «التكرار الجامع» ما كان جامعا لهذه لظواهر السابقة بأعداد وهيئات مختلفة في نصوص آياته[9].

وعلى أي حال فللتكرار أثر في تحقيق هذه الأغراض الكبرى في القرآن فتكرار الحجاج حول الوحدانية جاء لترسيخه في النفوس بمختلف الصيغو الأساليب عبر التذكير بتجلياته وتعداد مظاهره في مظاهر الوجود والكون والفطرة والنفس والتاريخ .... وتكرار الحجاج حول النبوة جاء كذلك بصيغ متعددة خلال قصص الأنبياء وأخلاق الرسول ﷺ ومزاياه الدالة على نبوته ومن خلال أعجاز القرآن معجزة النبي الخاتمة ... والمعاد من خلال حتمية مجيئه ومن خلال إيصال معاني التهويل والتخويف إلى النفوس بطريقة بديعة بالأسلوب والتعبير. وصياغة المعنى في صور متنوعة، فلا نجد في القرآن تكرار المعنى بأسلوب واحد بل نلمس الجديد في طريقة التقديم والتصوير.

إنّه ظاهرة في القرآن تؤصّل اللغة لما يستلزمه المقام ويقتضيه السياق لتحقيق المقاصد، وفيه الإعجاز كونه أمرا لم يألفه العرب من قبل وعجزوا عنه من بعد. جاء به القرآن لما فيه من جمع اللفظ والمعنى دون تناقض، واتّساع المقام للأخبار والقصص، وفيه أصل الفصاحة في تنويع الأساليب وأشكال التعبير هذا يعكس غرائب الدلالات الغائبة عن عقول البشر.

1-2-1-2- بين قصر التراكيب وطولها :

يتميز الخطاب القرآني في العهد المكي عامة ولاسيما في مرحلته الأولى والثانية بتقسيم بلاشير[10] بقصر آياته، فتراكيبه تأتي قصيرة متلاحقة وهذا القصر يحقق غايتين حجاجيتين كلاهما أعلق بالسياق المكي من التنزيل القرآني أولهما لفظية تتمثل في إحداث نغم موسيقي لتوازي الفقرات من جهة الأصوات، وثانيهما معنوية ترتبط بمقتضى الحال لمناسبته لمعهود العرب ولاسيما المكيين منهم الذين يسأمون التطويل ويتوقون إلى حب الإيجاز و«سبب هذه الظاهرة أن أهل مكة كانوا أرباب فصاحة وبيان فكان من المناسب معهم - والحالة هذه- الإيجاز والإطناب دون الإسهاب والإطناب ولأن المقام مقام زجر وتهديد وتخويف ووعيد وهذا كله يحتم قصر الآيات وقوة وقعها وجرسها»[11] هذا من جهة ومن جهة أخرى وعلى الرغم من كثرة احتفاء القرآن المكي بقصص الأنبياء ودعوتهم مع أقوامهم فإن طابع القصر لا يختفي تماما إذ إنه كثيرا ما يختزل القص أو يذكرها مجملة أو يذكر مشهدا واحدا من مشهدها تتعلق به العبرة «موظفا ذلك لخدمة السياق أو قل لخدمة الحجاج إذ يستدعي من الماضي حجة تاريخية»[12]. على حين يتسم الخطاب القرآني في التنزيل المدني عامة بالتفصيل المناسب لتفصيل التشريعات وبيان الأحكام والرد على انحرافات أهل الكتاب من اليهود والنصارى؛ وهو الأمر الذي تنبه له الجاحظ وصاغه في عبارة رشيقة بقوله:

«ورأينا الله تبارك وتعالى إذا خاطب العرب والأعراب أخرج الكلام مخرج الإشارة والوحي والحذف. وإذا خاطب بني إسرائيل أو حكى عنهم جعله مبسوطا، وزاد في الكلام»[13].

وحسبنا في التدليل على ذلك أن سورة الشعراء وهي سورة مكية فيها 228 آية في حين لا تجاوز سورة المائدة 120 آية وهي من السور الطوال.

1-2-2- الانسجام على المستوى النوعي

1-2-2-1-الاستفهام:

تتمثل الغاية الأساسية من كل استفهام سواء كان حقيقيا أم مجازيا حسب ديكرووانسكومبر في أنه يفرض على المخاطب إجابة محددة يمليها المقتضى الناشئ عن هذا الاستفهام؛ فيتم بذلك توجيه دفة الحوار الوجهة التي يريدها المتكلم[14]. فالاستفهام ولاسيما المجازي منه وهو ما يسميه البلاغيون الاستفهام البلاغي لأنه يخرج من الاصل الموضوع له الاستفهام الذي هو طلب الفهم إلى أغراض بلاغية شتى أكثرها في القرآن الكريم الانكار والتقرير كما يسميه ديكرو«الاستفهام الحجاجي» لما له من وقع حجاجي فعّال في حمل المتلقي على الاقتناع، ولعل هذا هو السبب في كثرة الاستفهام في القرآن المكي عنه في المدني.

1-2-2-1-1-في المكي

- ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [النمل: 61]

-﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾[يونس: 34]

-﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: 17]

– ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾[الأنبياء: 66]

يعد الاستفهام من أكثر الأساليب دورانا في القرآن حتى اعتبر عبد العظيم المطعني[15].في دراسة شاملة عن الاستفهام في القرآن أن هذا الأسلوب يمثل نسبة الربع القرآن كله، وبالضبط حولي 1260 آية وهي نسبة كبيرة جدا، تعكس القيمة الحجاجية البالغة لهذا الأسلوب لما له من وقع إقناعي تأثيري في الخطاب.

لكن اللافت للنظر حقا هو ذلك التفاوت الكبير بين كثرة الاستفهام المكي في مقابل الاستفهام في السور المدنية؛ سواء أكان الأمر يتعلق بآيات الوحدانية كما هو الشأن في الآيات التي نحن بصدد تحليلها أم بغيرها من الموضوعات الأخرى كالنبوة والآخرة والأخلاق والأحكام التشريعية ..ولهذا التفاوت وقْع حجاجي بلا شك؛ إذ يكشف عن قوة الصراع والاحتدام بين القرآن وخصومه

لاسيما إذا وضعنا في الاعتبار أن هذا الاستفهام جاء في معظمه -إن لم نقل في غالبيته المطلقة - استفهاما مجازيا وبلغة ديكرو استفهاما حجاجيا.

ففي الآية الأولي يجيء الاستفهام الإنكاري (أإله مع الله) في موقع «النتيجة للجملة قبلها لأن إثبات الخلق والرزق والإنعام لله تعالى بدليل لا يسعهم إلا الإقرار به ينتج أنه لا إله معه، وهي جملة تكررت أربع مرات كلها مسبوقة بمختلف أدلة العناية والاختراع الدالة على قدرة الله سبحانه وتفرده بنعمائه السابغة على الإنسان في كل ما حوله لتليها هذه الجملة في موقع النتيجة من الحجة، وهذه النتيجةغرض بنيتها الاستفهامية يؤدي معنى الإنكار أي لا إله مع الله، ولما كان هذا الاقرار مما لا يماري فيه المخاطبون بهذا القرآن كان إلقاء هذا الاستفهام عليهم مما يلقمهم الحجة البالغة التي لا يجدون منها فكاكا وتجعلهم يعترفون ولو بينهم وبين أنفسهم بالحقيقة الناصعة الناطقة بوحدانية الله المتجلية كل ما حولهم من الآفاق والأنفس وفي فداحة خطئهم في اتخاذ آلهة مدّعاة.

وفي المثال الثاني استفهام إنكاري آخر قوته الانجازية هي النفي أي لا إله غير الله؛ وفيه عاملان حجاجيان زاد من درجة شدة الغرض الإنجازي؛ وهما اختيار العامل الحجاجي «هل» الدالة على التحقيق والتصديق لأنها في الأصل بمعنى (قد) الدالة على التأكيد و(من)التي تزاد لتأكيد النفي [16].

وهذا الاستفهام وقد جاء في صلب التفاعل والاختلاف بين القرآن وخصومه أفاد تقرير وحدانية الله من خلال حجج الربوبية المتمثلة في الخلق والرزق ليترشح عن الإقرار بوحدانية الله في الخلق والرزق- وهي مما يقر به المخاطبون ولا يمارون فيه - الإقرار بوحدانية الله التي جاء الاستفهام ينبه على أذهان المتلقين بالوصول البديهي إليها.

وتأتي آية المثال الرابع المبنية على الاستفهام المجازي أي البلاغي الذي غرضه الانجازي الإنكار، وهو يفيد النفي أي من يخلق ليس كمن لا يخلق لا في استحقاق العبادة ولا في غيرهاوبعبارة

المطعني: « لا يستوي من يخلق بمن لا يخلق. فالكاف للمماثلة، وهي مورد الإنكار حيث جعلوا الأصنام آلهة شريكة لله تعالى. ومن مضمون الصلتين يعرف أي الموصولين أولى بالإلهية فيظهر مورد الإنكار» [17] وهو استفهام يحاصر المتلقين الذين جعلوا مع الله آلهة أخرى مخلوقة ولم تخلق شيئا، والنتيجة التي يؤدي إليها الاستفهام: فلم تصرفون العبادة لها وهي كذلك لم تخلق ولم ترزق ؟ على أن مزية الاستفهام بالإضافة إلى إلجاء المتلقين في الوصول إلى النتيجة؛ وهي حقيقة وحدانية الله وبطلان عبادة الأصنام بأنفسهم من خلال التفكر في القدرة على الخلق لله دون غيره، ومن ثم تسجيل اللوم عليهم وتوبيخهم في فداحة تصرفهم وسفاهة عقولهم التي قادتهم إلى عبادة

الأصنام العاجزة وهذا اللوم الذي تضمنته أدلة الامتنان في الآية - وهو المعنى الحجاجي الإضافي للاستفهام- حقق به وقعا حجاجيا زائدا عن الذي أفاده الاستفهام الإنكاري لأن الإنكار قد يتحقق بالخبر وربما أساليب أخرى.

والأمر نفسه يقال عن كثرة الاستفهام البلاغي/ الحجاجي في موضوع النبوة والوحي والرسالة وموضوع الآخرة وما يتبع ذلك من إبطال انحرافات المشركين الأخلاقية والسلوكية وقد اكتفينا بهذا التحليل الخاص بآيات التوحيد انسجاما مع مقام هذا البحث المختصر.

1-2-2-1-2-في المدني

1-وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾[البقرة: 130]

2-﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [المائدة: 76]

-﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴾ [البقرة: 139]

-﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: 54]

-﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[النور: 50]

يقول الزمخشري بأن الاستفهام غرضه الإنكار حيث يقول: «و من يرغب» إنكار واستبعاد لأن يكون في العقلاء من يرغب عن الحق الواضح الذي هو ملة إبراهيم»[18]

يقول ابن عاشور عن المثال الأول :«تسفيه المشركين في إعراضهم عن دعوة الإسلام بعد أن بيّن لهم الرسول ﷺ أن الإسلام مقام على أساس الحنيفية وهي معروفة عندهم بأنها ملة إبراهيم»[19]..ونفس الأمر يقال عن المثال الآخر في كون الاستفهام جاء مقصودا به التوبيخ والتغليظ مجازا[20]

وكذلك الآية التي بعدها التي جاءت باستفهام قوته الانجازية الإنكار والتوبيخ[21] وأغراض الاستنكار والاستبعاد والتوبيخ والتغليظ والتحقير هي من الأغراض المركزية الكثيرة التي دار الاستفهام حولها في القرآن المدني المتعلق بأهل الكتاب.

وعلى الرغم من القلة الملحوظة لأسلوب الاستفهام بمعناه الحجاجي / المجازي في التنزيل المدني عامة بالمقارنة مع كثرته البالغة في التنزيل المكي فإن حتى في هذه القلة الملحوظة يأتي غالبا في سياق محاجة أهل الكتاب من اليهود والنصارى في تألههم للبشر مثل عيسى عليه السلام وعزير

وجحودهم رسالة النبي ﷺ وادعائهم بأن الدار الآخرةلهم وحدهم من دون الناس ...ولا يأتي في سياق الحديث عن المؤمنين إلا قليلا في قضايا التذكير بالقيام بأعباء الاحكام التشريعية والجهاد في سبيل الله كما في قوله عز من قائل:﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الحديد: 8]، فقليلة هي المرات التي استعمل فيها أسلوب الاستفهام المجازي؛ وفي تلك المرات القليلة جاء مفيدا للوم والعتاب في تنفيذ أوامر التشريع ولاسيما في سياق الجهاد وقتال العدو من جهة وفي سياق الإنفاق وترك المناجاة والنكوص عن طاعة الله ورسوله من جهة أخرى؛ يقول البقاعي عن الآية السابقة :«ولما حثّهم على تجديد الإيمان على سبيل الاستمرار بالتعجب من ترك ذلك، وكان كل واحد يدعي العراقة في الخير، هيجهم وألهبهم بقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾أي جبلة ووصفاً ثابتاً «مؤمنين« أي عريقين في وصف الإيمان«[22].

-2-2-1-الأمر:

أسلوب الأمر من الأساليب التي يتجلى فيها الفرق الأسلوبي بين التنزيل المكي والتنزيل المدني وما يترشح عنه من أبعاد تأثيرية إقناعية، ومن خلال تتبعنا لأسلوب الأمر المباشر بما يدل عليه من طلب الفعل -ويدخل فيه النهي لأنه طلب للكف عن الفعل- في القرآن الكريم بمختلف صيغه وجدنا أن هناك تفاوتا كبيرا بين المكي والمدني ففي الوقت الذي تواتر فيه هذا الأسلوب في التنزيل المدني تواترا لافتا فلم يذكر الأمر في المكي إلا لماما، ونستثني هنا الأمر المجازي الذي يخرج إلى أغراض بلاغية / حجاجية أهمها التحدي والتعجيز والتحقير.... كما نستثني فعل الأمر / المتمثل في فعل القول «قل» لأن الأمر فيه متوجه إلى المبلغ(الرسول)، وليس إلى المتلقي فهو ذو غرض تعليمي وليس طلبا، ثم هو دال على أن الله سبحانه هو مصدر هذا القرآن ومن ثم هذه الحجج التي أمر النبي ﷺ أن يبلغها ويلقّنها للناس.

وإذا ما استثنينا الفعل «قل« واستثنينا الأمر غير المباشر فإن ورود الأمر في المكي قليل جدا بالمقارنة مع المدني الذي تواتر فيه الأمر بكثافة بالغة، ويعلل المرحوم عبد الله صولة كثرة ورود الأمر في المدني عنه في المكي بالقول: «إن القرآن على الرغم من أنه كتاب دعوة إلى التوحيد والإيمان أساسا، لا نجد فيه أمرا صريحا للناس بالإيمان آمنوا إلى في موضع قليلة جدا 18 موضعا / فإذا قارنا ضآلة تواتر الدعوة الصريحة إلى الإيمان بارتفاع تواتر الدعوة الضمنية إليه بواسطة المفهوم اللاقولي أدركنا أن الإيمان في القرآن قد وقع التعويل في الدعوة إليه على السبل الضمنية أكثرمن السبل الصريحة تحقيقا في رأينا لنجاعة المحاجة وضمانا أوفر لحظوظ النجاح لها باعتبار أن إقامة الدليل على على وجوب الشيء دون إيجابه يكون ألزم بالحجة من صريح الدعوة إلى وجوبه بواسطة الامر إذ الامر لا لاطاقة حجاجية له على عكس ما يتبادر إلى الذهن»[23]. وما قاله صولة

على الإيمان والتوحيد ينطبق على بقية الموضوعات الكبرى في القرآن على الرغم من أن الأمر بالإيمان هو أساسها ومحورها.

ولما كان الأمر الحقيقي قليل الوقع الحجاجي لاعتماده على السلطة الصادر عنها هذا الأمر كما يقرّر شاييمبيرلمان؛ فإن الأمر المجازي شأنه شأن الاستفهام على عكس من ذلك يتضمن وقعا حجاجيا تأثيريا كبيرا لانطوائه على دفع المتلقي إلى الإقرار بالحقيقة التي يريدها المتكلم، وهذا هو السبب في اعتقادنا في «قلة الأمر والنهي مطلقا في القرآن المكي قياسا إلى القرآن المدني حيث يكثر الأمر والنهي بشكل لافت للانتباه»[24].

ونكتفي هنا بذكر بعض النماذج من الأمر والنهي في المكي ومثلها في المدني حسب ما يسمح به المقام:

1-2-2-1-1-في المكي:

-﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء: 24]

-﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الأعراف: 194]

-﴿قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [سبأ: 27]

- ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ﴾ [الأعراف: 195]

-﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[العنكبوت: 20].

1-2-2-1-2-في المدني

-﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال: 24]

-﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: 119]

- ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: 200]

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ﴾[النساء: 136]

ومن خلال مقارنة هذه النماذج من أساليب الأمر ويلحق به النهي -لأنه طلب للكف عن الفعل- يمكن أن نستنتج بوضوح أن الأمر الحقيقي كثير جدا في المدني بالمقارنة مع وجوده في

التنزيل المكي لأن التنزيل المدني كان فيه السياق مناسبا لتلقي الأوامر من السلطة التي يقر بها المؤمنون، وحتى الأوامر الموجّهة إلى أهل الكتاب من اليهود والنصارى على الرغم من كفرهم ونكوصهم عن القيام بالأحكام التكليفية، لأن ذلك كان مما يؤمن ويقر به أهل الكتاب، ومما جاء في بالتوراة والإنجيل.

خاتمة

مما ينبغي الوصول إليه من هذه المجاجة الأخيرة من هذا البحث أن الحجاج القرآني مبني في الأساس على رعاية مقتضى حال المخاطبين، وأن هذه البلاغة السامية بهرت العقول وأدهشت القلوب وأعجزت العرب-فضلا عن غيرهم -إذ إنهم كانوا فرسان الكلمة المبرزين بلا منازع، فجاءت هذه البلاغة الآسرة التي تحداهم القرآن بها فأعجزهم عجزا لا مثيل له، بما احتوته من حجة بالغة، حجة تخاطب وتحاجج كل إنسان حسب ميوله الاعتقادية والنفسية الاجتماعية والثقافية...، وتتجلى مطابقة البلاغة القرآنية لمقتضى حال المخاطب كأحسن ما يكون في المكي والمدني؛ ذلك الوضعان المختلفان والمقامان المتمايزان للتنزيل القرآني، وقد كان لهذا التحول المقامي ـ المكاني ـ الزماني ـ الموضوعي ـ أثر كبير على تحول بنية الحجاج القرآني سواء على المستوى النوعي للحجج أو على مستوى الكمي لها، وهو تحول تنبّه المفسرون والبلاغيون والباحثون في علوم القرآن قديما وبعضالدارسين إلى بعض فروقاته بين المكي والمدني وأسباب هذه الفروقات دون أن يتنبهوا ـ في الغالب ـ إلى القيمة الحجاجيةالإقناعية لهذا التحول، وهذا التعالق الوطيد بين الحجاج القرآني وبين مقام نزوله.

1 ـ القرآن الكريم يراعي مقام المخاطبين فيخاطب كل متلق بمقتضى حاله الاعتقادي والسلوكي والنفسي .

2ـ انتقل الحجاج القرآني حول إثبات وحدانية الله في القرآن المكي من الاستدلال عليها عقليا وحسيا ووجدانيا وأسلوبيا إلى الحجاج بها في القرآن المدني بعدما صار الإيمان بها أبرز قيمة رسخها القرآن في عقل المسلم وضميره .

3-تحول الخطاب القرآني في الحجاج حول إثبات الآخرة والمعاد في القرآن المكي من إثبات المعاد بالحجج البرهانية والجدلية والوجدانية والنفسية والخطابية انسجاما مع مقام المخاطب المكي المنكر للبعث والجزاء إلى خطاب الحجاج بالآخرة على الإقناع بالقضايا التشريعية والأحكام الأسرية التنظيمية انسجاما مع المخاطب المدني المؤمن بالآخرة الموقن بها.

4ـ تحول موضوع النبوة من دعوى(أطروحة) يحتج لها من بحجج عقلية وواقعية تاريخية وأخلاقية .. في المكي إلى حجة يحتج بها على إثبات غيرها من قضايا التشريع والجهاد والعبادات في المدني من خلال من خلال اقتران طاعة الرسول ﷺ بطاعة الله(حجة قيمة...حجة سلطة).

5-يتقابل أسلوبا الاستفهام الحجاجي والأمر الحقيقي في المكي والمدني فيكثر الأول في المكي ويقل في المدني وعلى العكس بالنسبة للأمر لما في الأول من وقع حجاجي يتناسب مع سياق المحاججة في العهد المكي، ولما في الثاني من متلق مؤمن بالأوامر القرآنية متقبل لسلطة الامر والنهي.

مراجع البحث وإحالاته:

1- السيوطي،1974 الإتقان في علوم القرآن السيوطي تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1، مصر، ص36/1. الهيئة المصرية العامة للكتاب

2-السيوطي، الإتقان في علوم القرآن تح، محمد أبو الفضل إبراهيمالهيئة المصرية العامة للكتاب ط1، 1394هـ/ 1974 م، 296/3

3-خطابي، محمد، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991 ص6

4 - العمار، عبد العزيز، الخصائص الموضوعية والأسلوبية في حديث القرآن عن القرآن، المجلس الوطني للإعلام دبي، الإمارات العربية ، ط1، 2006، ص27.

5- ينظر: صولة، عبد الله ،الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، ص256

6- ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 2007ص 235

7- المهدي ، يحي بن محمد ، التكرار المعنوي في القرآن، دراسة دلالية أسلوبية ، أطروحة دكتوراه مقدمة في قسم اللغة العربية جامعة أم درمان بأشراف محمد غالب الوراق سنة 2005، ص76

8- محمد قطب ، دراسات قرآنية، ص253

9-ينظر: الصفار، منال صلاح الدين عزيز، التكرار التركيبي في القرآن الكريم أنماطه ودلالاته، دار غيداء، عمان، الأردن ، ط1، 2020، ص 9.

10-الشطي، فيصل، الحجاج في القصص القرآني، دار مسكلياني، ، تونس ، ط1، ، 2019 ص246

11 - العمار، عبد العزيز، الخصائص الموضوعية والأسلوبية في حديث القرآن عن القرآن، المجلس الوطني للإعلام دبي، الإمارات العربية ، ط1، 2006، ص26.

12 -الشطي، فيصل، الحجاج في القصص القرآني، دار مسكلياني، ، تونس ، ط1، ، 2019 ص248

13- الجاحظ الحيوان، تح: عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية ، ص64

14- ينظر: صولة، عبد الله، الحجاج في القرآن ص427

15-المطعني، إبراهيم عبد العظيم، التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر ،ط2، 2007

16 - ينظر: السابق، ص113/22

17 -نفس المرجع، ص99/13

18-الزمخشري، الكشاف، عبد الرزاق المهدي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، د.ط، د.ت ص215/1.

19-ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص706/1.

20-ينظر: المرجع، ص176/5

21 -ينظر: نفس المرجع، ص725/1

22-البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآي والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دت، د، ط، ص265/19

23- صولة، عبد الله، الحجاج في القرآن، ص296

24- نفس المرجع، ص297.

المصادروالمراجع:

1- الجاحظ الحيوان، تح: عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية .

2- السيوطي،1974 الإتقان في علوم القرآن السيوطي تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1، مصر، ص36/1. الهيئة المصرية العامة للكتاب

3 -الزمخشري، الكشاف، عبد الرزاق المهدي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، د.ط، د.ت .

4- ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 2007.

5-البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآي والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دت، د، ط، .

6 -ابن عاشور، التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان ط1، 1420هـ/2000.

7 - خطابي، محمد، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1.

8- العمار، عبد العزيز، الخصائص الموضوعية والأسلوبية في حديث القرآن عن القرآن، المجلس الوطني للإعلام دبي، الإمارات العربية ، ط1.

9- صولة، عبد الله ،الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية .دار الفارابي، بيروت، لبنان،ط2، 2007.

10 - محمد قطب ، دراسات قرآنية، دار الشروق ،ط7، 1993.

11- الصفار، منال صلاح الدين عزير، التكرار التركيبي في القرآن الكريم أنماطه ودلالاته، دار غيداء، عمان، الأردن ، ط1، 2020.

12- الشطي، فيصل، الحجاج في القصص القرآني، دار مسكلياني، ، تونس ، ط2019،1 .

13-المطعني، إبراهيم عبد العظيم، التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر،ط2.
14- المهدي، يحي بن محمد، التكرار المعنوي في القرآن، دراسة دلالية أسلوبية، أطروحة دكتوراه مقدمة في قسم اللغة العربية جامعة أم درمان بأشراف محمد غالب الوراق سنة 2005.